العـــدد : الخـــامس مـــــارس 2026
كلية الآداب والعلوم الإبيار - جامعة بنغازي
مجلـــة آفاق للدراسات الإنسانية والتطبيقية
ISSUE : 5 March 2026
Faculty of Arts and Sciences ALAbyar University of Benghazi
Afaq Journal for Human and Applied Studies

دورُ الخدمةِ الاجتماعيّةِ في التّخفيفِ من حدّةِ مشكلةِ العلاقاتِ الاجتماعيّةِ للمُسنّينَ من وجهةِ نظرِ الأخصائيّينَ الاجتماعيّينَ العامليَن في مجال رعايةِ المسنّينَ

د. أحمد الهرام حسين *.

تاريخ الاستلام: 2025/08/24	تاريخ القبول: 2025/10/25	تاريخ النشر: يونيو/2026م

الملخص:

تهدف الدراسة إلى التعرف على دور الخدمة الاجتماعية في التخفيف من حدة مشكلة العلاقات الاجتماعية للمسنين من وجهة نظر الأخصائيين العاملين في مجال رعاية المسنين، والكشف عن دور الخدمة الاجتماعية باختلاف، الحالة الاجتماعية، وسنوات الخبرة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي؛ نظراً لملاءمته لأهدافها، كما استخدمت الاستبانة بصفتها وسيلةً لجمع البيانات من المجتمع البالغ عددهم (17)، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: أن دور الخدمة الاجتماعية في التخفيف من حدة مشكلة العلاقات الاجتماعية للمسنين من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين العاملين في مجال رعاية المسنين جاء بدور متوسط، وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات الأخصائيين الاجتماعيين حول دور الخدمة الاجتماعية التي قد تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات الأخصائيين الاجتماعيين حول دور الخدمة الاجتماعية، التي قد تعزى لمتغير سنوات الخدمة.

الكلمات المفتاحية: الخدمة الاجتماعية، العلاقات الاجتماعية، المسنّون.

*. أستاذ علم الاجتماع المساعد بقسم علم الاجتماع كلية الآداب والعلوم الأبيار.

المؤلف الرئيسي: د.أحمد حسين.

DOI:https://doi.org/10.37376/ajhas.vi5.7658

ISSUE : 5 March 2026
Faculty of Arts and Sciences ALAbyar University of Benghazi
Afaq Journal for Human and Applied Studies

العـدد : الخـامس مـــارس 2026
كلية الآداب والعلوم الإبيار - جامعة بنغازي
مجلـــة آفاق للدراسات الإنسانية والتطبيقية

The role of social services in alleviating the severity of the problem of social relations for the elderly from the perspective of social workers working in the field of elderly care

*. Dr. Ahmed Al-Haram Hussein.

Abstract:

The study aims to identify the role of social service in alleviating the severity of the problem of social relations for the elderly from the point of view of specialists working in the field of elderly care, and to reveal the role of social service according to the differences in social status and years of experience. The study used the descriptive approach due to its suitability for its objectives. It also used the questionnaire as a means of collecting data from the community, which numbered (17). The study reached several results, including: The role of social service in alleviating the severity of the problem of social relations for the elderly, from the point of view of social specialists working in the field of elderly care, was an average role. There are statistically significant differences in the responses of social workers regarding the role of social service, which may be attributed to the variable of social status, and there are no statistically significant differences in the responses of social workers regarding the role of social service, which may be attributed to the variable of years of service..

Keywords: social service, social relations, elderly.

* *Assistant Professor of Sociology, Department of Sociology, Faculty of Arts and Sciences, Al-Abyar.*

* ***corresponding author:*** *Dr. Ahmed Hussein.*

Copyright©C2024University of Benghazi.
This.open.Access.article.is Distributed under a CC BY-NC-ND 4.0 licens.

المقدمة

إن قضية المسنين قضية عالمية ، وهي من القضايا الإنسانية والاجتماعية متعددة الجوانب والأوجه التي فرضت نفسها في وقتنا الحاضر على جميع المجتمعات على اختلاف درجة تقدمها ورقيها ، فهي قضية تزداد أهميتها مع مرور الزمن ، وتقدم الحضارة الإنسانية ، وإن معالجة قضايا المسنين ينبغي أن تكون جزءاً من السياسة العامة للرعاية الاجتماعية للدولة ، وليس سياسة منعزلة عنها لضمان استمراريتها ، كما يتطلب البقاء دورًا مناسبًا لكبار السن في حياة المجتمع لتمكين هذه الفئة من الإحساس بوجودها وانتمائها وفقاً لإمكانياتها وقدرتها ، بالإضافة إلي ضرورة مواجهة قضايا المسنين ، ليس على أنها نوع من البر والإحسان بل جعلها إلزاماً على المجتمع بكل فئاته ومؤسساته (جميل، 2009 : 8)

حيث أخذت قضية المسنين مكاناً بارزاً في الاجتماعات الدولية والإقليمية في السنوات القليلة الماضية؛ مما يتيح الفرصة أمام المتخصصين في مختلف جوانب رعاية المسنين للتفكير في الاستفادة من تلك الندوات والمؤتمرات التي تتناول موضوع كبار السن في صياغة برامج الرعاية الواجبة لتلك المرحلة العمرية وخططها (ماهر . 2009 . ص 166) وفي هذا الاتجاه أخذت مهنة الخدمة الاجتماعية دورها بوصفها من أهم المهن الإنسانية التي يقدمها المجتمع المعاصر لمساعدة المسنين على إشباع احتياجاتهم ، ومواجهة مشكلاتهم ، وتحقيق أفضل تكيف ممكن لهم مع بيئاتهم الاجتماعية بوصفهم أفراداً أو أعضاء في جماعات أو في مجتمع أكبر ، وتعدّ فئة المسنين من الجنسين في أي مجتمع من المجتمعات هي تلك الشريحة التي قدمت للمجتمع خير العطاء وهي صاحبة السبق فيما تحقق لمجتمعها من نمو وتقدم ، وذلك من خلال مسيرة الإسهام البناء ، والمتصل عبر الحقب والأزمنة المتعاقبة؛ الأمر الذي بلغ بالمجتمع إلي ما هو عليه من وضعيات ثقافية و اجتماعية وسياسية وحضارية ، فإذا كان لنا أن نرتب في سلم الأولويات من منجزات فلن نجد بديلا من أن نضع جهود المسنين وعطاءهم إلي أبناء المجتمع في المقدمة من تلك الأولويات (ماهر وآخرون، 2008 : 246) .

كما تهدف أيضاً إلي إحداث تغييرات مرغوب فيها في الأفراد والجماعات والمجتمعات بقصد إيجاد تكيف متبادل بين الأفراد وبيئاتهم الاجتماعية، فهي لكونها مهنة إنسانية في المقام الأول تستطيع

التدخل لمواجهة مشكلات المسنين ومعاونتهم على استعادة قدرتهم على القيام بوظائفهم في حدود ما تبقى لهم من إمكانيات وقدرات، وعلى هذا يتحقق للمسنين استعادة توافقهم وتكيفهم مع أنفسهم ومع مجتمعهم (عمران، 2011 : 246).

مشكلة الدراسة

تتمثل مشكلة الدراسة في الإجابة عن التساؤلات الآتية:

1. ما دور الخدمة الاجتماعية في التخفيف من حدة مشكلة العلاقات الاجتماعية للمسنين من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين العاملين في مجال رعاية المسنين؟

2. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات الأخصائيين الاجتماعيين حول دور الخدمة الاجتماعية، التي قد تعزى لمتغيري الحالة الاجتماعية، وسنوات الخبرة؟

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى:

1. التعرف على دور الخدمة الاجتماعية في التخفيف من حدة مشكلة العلاقات الاجتماعية للمسنين من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين العاملين في مجال رعاية المسنين.

2. معرفة الفروق ذات دلالة إحصائية في استجابات الأخصائيين الاجتماعيين حول دور الخدمة الاجتماعية التي قد تعزى لمتغيري الحالة الاجتماعية، وسنوات الخبرة.

أهمية الدراسة

الأهمية النظرية: تكمن أهمية البحث في قيمة الموضوع الذي تتناوله، ذلك أنه يكشف عن دور الخدمة الاجتماعية في التخفيف من حدة مشكلة العلاقات الاجتماعية للمسنين من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين العاملين في مجال رعاية المسنين، كما يكشف عن الدلالات التي تؤدي إلى ضعف العلاقات الاجتماعية للمسنين، ومحاولة التركيز عليها لعلاج هذه الظاهرة.

الأهمية العلمية: تكشف هذه الدراسة عن دور الخدمة الاجتماعية في التخفيف من حدة مشكلة العلاقات الاجتماعية للمسنين من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين العاملين في مجال رعاية المسنين؛ مما يمكن المسؤولين من التعامل مع هذه المشكلة والعمل على تلافيها؛ مما يوفر بيئة اجتماعية آمنة تسمح لهم بالتركيز على تقوية العلاقات الاجتماعية، وتساعد على رفع روح التعاون

والتماسك بينهم.

منهجية الدراسة

تتضمن وصفاً لكل من منهج الدراسة، ومجتمع الدراسة وعينتها وأداة الدراسة، إضافة إلى وصف خطوات بناء أداة الدراسة وإجراءات تطبيقها، والتحليلات الإحصائية التي تمت.

منهج الدراسة

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي نظراً لملاءمته أغراض الدراسة.

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من الأخصائيين الاجتماعيين العاملين في مؤسسات رعاية المسنين في كل من دار الوفاء لرعاية المسنين بمدينة طرابلس، ودار الأمل لرعاية المسنين مسه – الجبل الأخضر والبالغ عددهم (17).

أداة الدراسة

قام الباحث بإعداد أداة الدراسة (الاستبيان) وقد اعتمد الباحث على هذا الاستبيان في التوصل إلى نتائج الدارسة الحالية. وحددت المحاور وصيغت الفقرات لكل مجال من محاور الدراسة، واشتملت الدارسة على (30) فقرة وأعطيت كل فقرة من فقرات الأداة وزنا مدرجاً وفق سلم خماسي، والتقدير على النحو الآتي: تأخذ كبيرة جداً (5)، تأخذ كبيرة (4)، تأخذ متوسطة (3)، تأخذ قليلة (2)، تأخذ قليلة جداً (1). وقد روعي في بناء الاستبيان مدى مناسبته للعينة من حيث الصياغة اللغوية، ووضوح ما تسأل عنه الفقرات.

صدق الأداة

تم عرض الأداة بعد بنائه من قبل الباحث على عدد من المتخصصين. وقام الباحث بناءً على رأي المحكمين بالأخذ بالملاحظات والتعديلات لفقرات الاستبيان، سواء من حيث الصياغة اللغوية أم حذف بعض الفقرات أم تعديلها.

واعتمد الباحث على رأي المحكمين وإجماعهم مؤشرًا على صدق محتوى الاستبيان. وبعد الأخذ بملاحظات المحكمين، تم إعداد الاستبيان بشكله النهائي، وقد أصبح عدد فقراته (30) فقرة.

ثبات الأداة

لقد تحقق الباحث من ثبات الأداة بعد أن طبقها على عينة استطلاعية مكونة من (10) من الأخصائيين والأخصائيات، باستخدام معامل الثبات « كرونباخ ألفا » إذا بلغت قيمة الثبات (0.85 %) ، وبذلك يتمتع الاستبيان بدرجة عالية من الثبات.

متغيرات الدراسة

المتغيرات المستقلة وتشمل المتغيرات الآتية:

1- العمر : وله ثلاثة مستويات أ- أقل من 25 ب- من 25 – 30 ج- اكثر من 30 .

2- مكان السكن : وله ثلاثة مستويات أ- مدينة ب- قرية ج – ريف .

3- الحالة الاجتماعية : ولها ثلاثة مستويات أ- أعزب ب- متزوج ج- أرمل .

4- المؤهل العلمي : وله أربعة مستويات أ- دبلوم فاقل ب- بكالوريوس ج- ماجستير د- دكتوراه .

5- سنوات الخبرة : وله أربعة مستويات أ- أقل من 3 سنوات ب- من 3 – 6 – سنوات ج- من 6 – 9 – سنوات د – أكثر من 9 سنوات .

المتغير التابع : يتمثل في استجابة أفراد عينة الدراسة إلي دور الخدمة الاجتماعية في التخفيف من حدة مشكلة العلاقات الاجتماعية .

مصطلحات الدراسة

1 – الدور(Role) :- يستخدم للدلالة على سلوك يقوم به شاغل مركز اجتماعي معين, يحدد الأنماط السلوكية التي يجب أن ينتهجها الآخرون الذين بتفاعل معهم واضعاً في اعتباره الحقوق و الالتزامات التي يفرضها عليه مركزه. (عبدالعالي.2009. ص45) .

2 – الخدمة الاجتماعية (social work) :- فن وعلم ومهنة لمساعدة الناس على حل مشكلاتهم الفردية والأسرية و الجماعية و المجتمعية, وتحقيق علاقات مُرضية بينهم على أساس التخفيف من المشكلات المرتبطة بالعلاقات الإنسانية, وتحسين التفاعل الإنساني من خلال تركيز الأخصائيين الاجتماعيين على مساعدة الناس لتحسين أدائهم الاجتماعي على أساس تحسين قدرتهم على التفاعل والارتباط بالآخرين. (علي.2000 . ص46).

3 –المشكلة (Problem) :- هي موقف يحتوي على هدف يُراد تحقيقه ولكن قدرات الفرد تعجز عن تحقيق الهدف, ويُعرف معجم المصطلحات الاجتماعية المشكلة بأنها ظاهره تتكون من عدة أحداث أو وقائع متشابكة ومخزنة لبعضها البعض لفترة من الوقت يكتنفها الغموض واللبس, تواجه الفرد أو الجماعة ويصعب حلها قبل معرفة أسبابها والظروف المحيطة بها, وتحليلها للوصول إلى اتخاذ قرار بشأنها.(متقريوس.2007. ص133)

4 – العلاقات الاجتماعية (Social Relationship concept)

مفهوم العلاقة:- أشار الاجتماعيون إلي مفهوم العلاقة بأنها : (الروابط والآثار المتبادلة بين الأفراد في المجتمع التي تنشأ عن طبيعة اجتماعهم وتبادل مشاعرهم وأحاسيسهم في بوتقة المجتمع.

ويمكن تعريف العلاقة الاجتماعية بأنها:- العملية التي بمقتضاها يتاح للأفراد الذين يتصلون ببعضهم أن يؤثر كل منهم على الآخرين ويتأثر بهم في الأفكار والأنظمة على السواء. (قاسم.2003. ص34) .

وفي ضوء ما سبق يوضح الباحث المقصود بالعلاقة الاجتماعية للمسنين في هذه الدراسة بأنها مجموعة الروابط والعلاقات المتبادلة ما بين المسن والمجتمع التي ينجم عنها تبادل المشاعر والخبرات والمصالح, وتتضمن نمطاً وأسلوباً عن نظرة الآخرين إليه بعد التقاعد عن العمل التي تعكس ردود أفعالهم إما إلي تكيفه مع حياته الجديدة, أو معاناته من مشكلات في العلاقات الاجتماعية, وقد تظهر ملامحها في ضعف العلاقات مع أسرته أو بسبب انتقاله للتقاعد أو عدم قدرته على التكيف مع المجتمع أو لطول وقت فراغه أو للنظرة السلبية من المجتمع أو لنقص الرعاية الاجتماعية المقدمة لهم وتقلص مكانته الاجتماعية.

5 – المسنّون:- (Elder) ويعرف المسن اجتماعياً هو الشخص الذي تجاوز الستين عاماً, وترتب على ذلك تغير في أداوره الاجتماعية هبوطاً أو صعوداً وكذلك تغير في الاتجاهات. (عبداللطيف.2007. ص27).

أما مفهوم المسن في المجتمع الليبي فقد عدّه الضمان الاجتماعي بأنه كل مواطن ليبي بلغ 60 عاماً من العمر. (الحوات.1990. ص15).

ويقصد الباحث بالمسنين إجرائياً في هذه الدراسة:

1 – هو كل شخص تجاوز 60 عاماً.

2 – من تقاعد عند العمل وفقد دوره الاجتماعي داخل المجتمع.

3 –الذكور والإناث.

الإطار النظري للدراسة

تلعب مهنة الخدمة الاجتماعية أدواراً رئيسة في العمل مع المسنين وتنظيم برامج رعايتهم, سواء على مستوى التخطيط أم التنفيذ المباشر, وذلك من خلال نظم الرعاية المتعددة المؤسسية والمنزلية وتوفير المعلومات الأساسية الكافية. (لقنبدي.2004. ص11).

ويعمل الأخصائيون الاجتماعيون مع الأشخاص المسنين الذين يواجهون صعوبات في المجتمع ولاسيما الذين يواجهون صعوبات في الحصول على الخدمات الاجتماعية, سواء المقدمة من خلال المستشفيات, أم المؤسسات الاجتماعية.

وذلك باعتبارهم أحد الفئات الضعيفة الأكثر عرضة للعجز والمرض والإعاقة التي تجعلهم يفتقدون استقلالهم والتي تعدّ إحدى الحقوق التي يجب أن تدعم من خلال الأخصائيين الاجتماعيين (معاذ.2007. ص120).

لهذا يجب أن ينظر أفردا المجتمع إلي كبار السن باعتبارهم ذوي خبرة ومعرفة يعملون على نشرها ونقلها للأجيال, واعتبارهم طاقة بناء يمكن استغلالها والاستفادة منها أيضا, وإلا فإن الآية تنعكس, ويصبحون عوامل هدم بدلاً من أن يكونوا عوامل بناء داخل المجتمع, فمن المعروف أن كبار السن إذا لم يشغلهم عمل يصرفون فيه جهدهم أو يقضون فيه وقت فراغهم فإنهم يصبحون عبئاً على من حولهم حتى لو كانوا أقوياء أشداء من الناحية الصحية ذلك أنهم يصبحون شديدي العناء كثيري النقد, شديدي التسلط يأمرون وينهون لمجرد إشباع رغباتهم في الأمر والنهي وهم في ذلك معذورون. (فهمي.1995. ص45).

فالمجتمع الذي لا يحترم خبرة المسنين ولا يشجع إسهاماتهم المستمرة في المجتمع يؤدي إلى تعرضهم للعديد من المشاكل الصحية والاجتماعية خاصة بعد فقدان مراكزهم وعملهم الذي كانوا يشعرون فيه بالتقدير.

ويمكن بلورة المشكلات التي يعاني منها المسنون فيما يأتي:

- مشكلة العلاقات الاجتماعية :- إن طبيعة العلاقات الاجتماعية التي ينخرط فيها المسنون وحجمها تعتمد على متغيرات أساسية وهي : البنية الجسدية أو العقلية والسيكولوجية للمسن, والبيئة الاجتماعية المحيطة به.

وهناك علاقات اجتماعية رسمية تلعب دوراً أساسياً في حياة المسن فعندما يتقاعد المسن يفقد بعض أدواره التي كان يقوم بها, يفقد أيضاً بعض العلاقات التي كانت قائمة مع زملائه في العمل وهذا بحكم البعد عن مقر العمل (سنهوري.2006.ص64) .

- كما يظهر لدى المسن الإحساس بضعف قيمة تقديره لذاته, ومن الطبيعي أن الافتقار إلي تقدير الذات أو نقص تلك القيمة وتدهورها ينعكس على ملامح الشخصية وعلى وقفته وجلسته وكلامه وملامح وجهه, بل إنه ينعكس على تعامله مع الناس, فهو في معظم الحالات ينصرف عن إقامة علاقات جديدة مع أنه أيضاً يفقد علاقاته السابقة.

وهذا ما أشارت إليه إحدى الدراسات : إن المسن خلال حياته يحاول البعد عن الآخرين وقليلاً ما يسعى إلى تكوين علاقات اجتماعية مبتعداً عن الآخرين معتقداً في ذلك أنه أصبح عبئاً على الآخرين, ولا يوجد أي دور يمكن من خلاله إثبات ذاته وتواجده, ولكن من خلال المشاركة في الجماعة أتيحت له الفرصة للتعبير عن مشاعره ورغباته ودعم العلاقات بزملاء الجماعة وأعضائها وأصبح لديهم الحرية في اختيار البرنامج المناسب لهم الذي يعبر عن مسؤوليتهم تجاه الذات والجماعة, ويدعم قدرتهم على حل المشكلات التي تواجههم أثناء تواجدهم بالجماعة, وكذلك قيامهم بالأعمال التي تتعلق بالجماعة وهذا يؤدي بدوره إلي تحسين أدائهم الاجتماعي. (الغزاوي.2002. ص159).

وهناك ثلاثة عوامل يجب أخذها بعين الاعتبار في العلاقات الاجتماعية وهي:

1 – إن الفرد بصورة عامة يعيش حياته كلها في ثقافة معينة وجماعات تتكون منها هذه الثقافة.

2 – إن السلوك الاجتماعي للأفراد يتم وجهاً لوجه مع الأفراد الآخرين لاعتبار حاجاتهم وأفعالهم ومن ثم فأن علاقات الفرد الاجتماعية المباشرة ستكون هامة جداً في تحديد كيف يتصرف.

3 – يدخلون الناس وسط أجزاء كبيرة من حياتهم (داخل الجماعات) ومن ثم فأن مراكزهم داخل الجماعة وحاجاتهم وأهدافهم وثقافتهم نفسها تؤثر تأثيراً قوياً على سلوك الفرد.

ويزيد من حدة المشكلات الخاصة بالعلاقات الاجتماعية لكبار السن شعورهم بالوحدة والعزلة عن حياة المجتمع, حيث يبدأ هذا الشعور بحياة الوحدة والحرمان من علاقات القرابة والعلاقات العائلية التي كانت تؤلف جزءاً كبيراً من نشاطاتهم واهتماماتهم اليومية, بوضع القيود على عالمه الاجتماعي وعلاقاته الشخصية بأفراد المجتمع الذي يعيش فيه, ولا يخفى علينا أن الانسحاب من المجتمع والحياة الاجتماعية يتم تدريجياً حيث لا يكاد الفرد أو المجتمع يشعران به في أول الأمر إلى أن يصل الفرد في النهاية إلي عزلة تكاد تكون تامة. (عبدالسميع.2000. ص93) .

ولعل الفرد في مرحلة كبر السن أحوج ما يكون إلى العلاقات الاجتماعية التي توفر له المساندة الفعلية من حب, ورعاية و إحساس بالمواساة والطمأنينة والارتباط مع مجموعة اجتماعية ذات تقدير بالنسبة له, تمنحه القدرة على تقدير ذاته والثقة بها وتساعده علي اختيار إستراتيجيات تكيف مناسبة مع ضغوط الحياة وصعوباتها وتطوراتها.(الشيغ.2006.ص59) .

إن فقد المسن أحد الأدوار أمر عادي, ولكن أن يفقد العديد من الأدوار مرة واحدة أو خلال فترة زمنية محدودة فيفقد بعض الأصدقاء والأقارب وفي الوقت نفسه فإن بعضهم لا يجد بديلاً للعمل أو بديلاً للشخصيات التي يفقدها؛ مما يؤدي إلى الشعور بفقد الأمل والخطط للمستقبل؛ مما يعدّ أقسى أنواع الفقد.(عبدالغفار.2000.ص37).

الدراسات السابقة

أولاً الدراسات المحلية:

أ . أجرت الزقوزي (1995) دراسة بعنوان ((المسنون دعوة ملحة لمشاركتهم ودمجهم في المجتمع)) عن المسنين في ليبيا وهدفت هذه الدراسة لمعرفة الترتيبات التي يجب أن ينشئها المجتمع الحضري ليساعد المجتمع على توفير احتياجات هذه الفئة العمرية بأعدادها المتزايدة, وهل الترتيبات الأخرى (إيواء المسنين في دور خاصة) قادرة على مواجهة هذه المسؤولية أم يتطلب الأمر إجراء تعديلات وتغيرات مناسبة, وما موقف المسنين أو رضاهم عن ذلك ؟

وتوصلت الدراسة إلى أن هناك دلائل إحصائية على وجود ما يُعرف (بعصاب الشيخوخة) , وهو اضطراب يحدث نتيجة لاقتلاع المسنين من بيئتهم ليعيشوا في مجتمع مختلف وصارم فاقدين الصلة بالعالم الخارجي وتمارس المؤسسة عليهم كل العوامل المدمرة لشخصيتهم, كما توصلت

الدراسة أيضاً إلى أهم المشكلات التي تواجه المتقاعد في حياته وأهمها عدم التكيف مع الحياة الجديدة.

ب . أجرى القراد (1997) دراسة بعنوان ((دراسة تقويمية لدور الخدمة الاجتماعية في رعاية المسنين في المجتمع الليبي)) وهدفت الدراسة إلى معرفة مدى استجابة الأخصائيين الاجتماعيين القائمين بتقديم الخدمة في مؤسسات رعاية المسنين، وبين المستفيدين من الخدمة(المسنون) فيما يتعلق بإشباع الاحتياجات الصحية والاجتماعية والنفسية وشغل أوقات الفراغ والاحتياجات البيولوجية والاقتصادية؟

وتوصلت هذه الدراسة إلى أن فئة المسنين تفتقر الاحتياجات النفسية والاجتماعية والشعور بالعزلة والانطوائية والإحساس بالقلق والاكتئاب والشعور بالدونية.

ثانياً: الدراسات العربية:

أ- أجرى خيري (1993) دراسة بعنوان : « المشكلات الناتجة عن التقاعد وعلاقتها برضا المتقاعد عن حياته ودور الخدمة الاجتماعية في مواجهتها « وهدفت هذه الدراسة تحديد المشكلات الناتجة عن التقاعد وعلاقتها برضا المتقاعد عن حياته ودور الخدمة الاجتماعية في مواجهتها، وتنتمي هذه الدارسة إلي نمط الدراسات الوصفية باستخدام منهج المسح الاجتماعي بأسلوب العينة .

وتوصلت إلي تحديد أهم المشكلات التي تواجه المتقاعد في حياته واهمها عدم التكيف مع الحياة الجديدة ، ومشكلات قضاء الوقت إلي جانب العلاقات بين الزملاء وأفراد الأسرة ، وانتهت الدراسة بوضع تصور لدور الخدمة الاجتماعية في هذا المجال سواء على مستوى الممارسة المباشرة أم الممارسة غير المباشرة، وتتضمن العمل مع المتقاعدين من خلال مدخل الأزمة والدور ثم العمل مع أسر المتقاعدين باستخدام المدخل الأسري والعمل مع جماعات المتقاعدين من خلال مؤسسات الرعاية النهارية والدائمة ، ودعت الدراسة إلي التوسع في إنشاء أندية للمسنين؛ لما تحققه تلك الأندية من فوائد كثيرة في مجال رعاية المسنين .

ب- أجرى عثمان (2002) دراسة بعنوان « فاعلية خدمة الفرد الجماعية في التخفيف من حدة المشكلات الاجتماعية المترتبة على التقاعد عن العمل لدى المسنين «، هدفت هذه الدراسة إلي التعرف إلي دور الخدمة الاجتماعية خاصة خدمة الفرد بدور المسنين في حل الكثير من المشكلات

النفسية والاجتماعية للمسنين وفي مساعدتهم على مواجهة الظروف الجديدة ، كما هدفت للتعرف على المشكلات الاجتماعية الأكثر حدة، التي تواجهها هذه الفئة ، و توصلت الدراسة إلى أنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين استخدام مدخل خدمة الفرد الجماعية والتخفيف من المشكلات المترتبة على المتقاعدين عن العمل لدى المسنين.

ثالثاً: الدراسات الأجنبية:

أ- أجرى ديوانDiwan (2007) دراسة بعنوان « الخدمات المقدمة للمسنين « هدفت هذه الدراسة إلى التركيز على الاهتمام بقضايا المسنين في المجتمع وذلك لزيادة الوعي بهذه القضايا في ممارسة مهنة الخدمة الاجتماعية، وأيضاً لزيادة الوعي بين طلاب الخدمة الاجتماعية ، لتفهم مرحلة الشيخوخة ، وأوصت الدراسة بضرورة مشاركة مؤسسات المجتمع المحلي التي تقدم خدمات للمسنين الذين يواجهون احتياجات متنوعة ، والعمل على زيادة إدراك هذه المؤسسات بكيفية إشباع احتياجات المسنين ، وتطرح هذه الدراسة تساؤلاً هاماً، هو خدمات المسنين أم خدمات للمسنين ؟

ب- أجرى « أيانوزيللي وانجلند « Annuzzelli And England (2000) دراسة هدفت إلي التعرف على « العلاقة بين أنشطة الحياة اليومية والرضا عن الذات لدى المسنين « وتوصلت أن هناك علاقة بين الأنشطة اليومية وشبكة العلاقات الاجتماعية ورضا المسنين عن ذواتهم ، تتمثل في أن المسنين لديهم رصيد أكبر في تقبل ذواتهم والإقبال على الحياة أكثر من المسنين الذين لا يشتركون في أنشطة اجتماعية وليس لديهم شبكة علاقات اجتماعية ، وأن وجود شبكة علاقات اجتماعية يسهم في زيادة رضا المسن عن ذاته .

التعقيب على الدراسات السابقة

من خلال عرض الباحث للدراسات السابقة التي تناولت موضوع « المسنين « تبين أن المسنين يعانون من مشكلات كثيرة ومتعددة ، مشكلات نفسية واقتصادية واجتماعية وهذه مشكلات يعاني منها المسنون في كل دول العالم ولكن بنسب متفاوتة ، أما بالنسبة للدراسة الليبية فقد سلطت الضوء على المشكلات التي يعاني منها المسنّ الليبي في ظل التحولات المعاصرة ، ومعظم الدراسات العربية تناولت هذا الموضوع ، المشكلات التي يعاني منها المسنون وخصوصاً المرتبطة بالتقاعد عن العمل وفقدان الأصدقاء وضعف الروابط الأسرية ، وأوضحت الدراسات السابقة أن المسنين

يعانون من مستوى منخفض من المشاركة الاجتماعية وهذا ما أشارت إليه (دراسة خيري . 1993) ، وأكدت بعض الدراسات أن مهنة الخدمة الاجتماعية تشترك وتؤمن بالعدالة الاجتماعية للمسنين وتطالب بحقوق هؤلاء المسنين وهذا ما أكدته (دراسة ديوان . 2007).

واستفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة من المراجع الأصلية في الموضوع ومن أدوات الدراسات السابقة، حيث بنيت أداة الدراسة على الأدوات المستخدمة في هذه الدراسات.

واختلفت الدراسة الحالية عن باقي الدراسات السابقة في أنها تناولت دور الخدمة الاجتماعية في التخفيف من حدة مشكلة العلاقات الاجتماعية للمسنين من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين العاملين في مجال الرعاية والخدمة الاجتماعية.

عرض النتائج ومناقشتها

لتحديد درجة استجابة أفراد عينة الدراسة لدور دور الخدمة الاجتماعية في التخفيف من حدة مشكلة العلاقات الاجتماعية للمسنين، لكل فقرة من فقرات مجالات الدراسة وتحديد طول فئة المستوى اعتمادا على المعادلة الآتية، (الحد الأعلى للاستجابة ـ الحد الأدنى للاستجابة) / عدد المستويات = (1.5) /5= 0.8 وتكون الفئات كالأتي:

1- (1.00) إلى أقل من (1.80) قليلة جداً

2- (1.80) إلى أقل من (2.60) قليلة

3- (2.60) إلى أقل من (3.40) متوسطة

4- (3.40) إلى أقل من (4.20) كبيرة

5- (4.20) إلى أقل من (5.00) كبيرة جداً

التساؤل الأول: ما دور الخدمة الاجتماعية في التخفيف من حدة مشكلة العلاقات الاجتماعية للمسنين من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين العاملين في مجال رعاية المسنين؟

للإجابة على هذا التساؤل تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمعرفة دور الخدمة الاجتماعية في التخفيف من حدة مشكلة العلاقات الاجتماعية للمسنين، والجدول (3) يبين ذلك:

جدول (1) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمعرفة دور الخدمة الاجتماعية في التخفيف من حدة مشكلة العلاقات الاجتماعية للمسنين

م	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الدور
1	يشعر المسن بأنه أقل قدرة على العمل من الآخرين كبيرة.	3.11	0.94	متوسطة
2	يشعر كبير السن بفقدان الدور داخل جماعته.	3.80	0.89	كبيرة
3	ضيق دائرة العلاقات الاجتماعية لدى المسنين في جماعاتهم.	3.73	0.78	كبيرة
4	تعقد الإجراءات اللازمة لحصول المسنين على المشاركة في الحياة الاجتماعية.	3.75	0.88	كبيرة
5	عمل الأخصائي الاجتماعي على رفع وعي المسنين بمشكلاتهم وكيفية حلها.	2.02	0.88	قليلة
6	يعمل الأخصائي على تحديد أولوية المشكلات.	2.98	0.79	متوسطة
7	تقلص دور المسن في الأسرة بعد بلوغه سن المعاش.	3.01	0.78	متوسط
8	تؤدي العزلة الاجتماعية للمسنين إلى عدم الوعي بحقوقهم.	2.87	0.99	متوسط
9	تعدّ البرامج الجماعية التي تمارس في تكوين علاقات اجتماعية جديدة ملائمة.	3.33	0.74	متوسط
10	ضعف الدعم المادي المخصص لرعاية المسنين من قبل الدولة.	2.87	0.96	متوسط
11	تشجع الندوات الاجتماعية المسنين على تبادل الزيارات بين الأقارب.	3.21	0.91	متوسطة
12	هناك عدم تعاون بين المؤسسة والمؤسسات الأخرى التي تعنى بالمسنين.	3.22	0.65	متوسطة
13	يعمل الأخصائي على عقد أنشطة توجيه جمعي لأسر المسنين لتدريبهم على مهارات حل مشكلات العلاقات الاجتماعية.	3.16	0.71	متوسطة
14	عدم ملائمة الأوقات اللازمة لممارسة البرامج والأنشطة؛ مما يعرقل تنمية العلاقات بينهم.	3.35	0.76	متوسطة
15	تساعد الرحلات التي تنظمها المؤسسة على مساعدة المسن في تكوين صداقات جديدة.	3.22	0.88	متوسطة
16	تسهم المناقشة في توفير فرص الحوار وتبادل الآراء بين المسن وزملائه.	3.88	0.72	كبيرة

17	العمل الجماعي بين المسن والمسؤولين يحقق قدرا من توافر العلاقة الاجتماعية الطيبة بينهم.	3.13	0.87	متوسطة
18	يتفهم جميع المسؤولين طبيعة العلاقات الاجتماعية للمسن.	3.58	0.85	كبيرة
19	توطد الندوات الاجتماعية العلاقة الأسرية بين المسن وأسرته.	2.47	0.76	قليل
20	تغير النظرة السلبية للمجتمع اتجاه المسنين وقدرتهم على العمل.	3.92	0.94	كبيرة
	الدرجة الكلية	3.23	0.86	متوسطة

نلاحظ من الجدول (1) ان المتوسط الكلي بلغ (3.23) وهو يقابل درجة موافقة متوسطة، حسب المعيار المعتمد عليه في هذه الدراسة، وجاءت فقرة (20) بدرجة كبيرة (تغير النظرة السلبية للمجتمع اتجاه المسنين وقدرتهم على العمل) بمتوسط حسابي (3.92)، وبانحراف معياري (0.94)، وهذا يدل على تغير النظرة السلبية للمجتمع اتجاه المسنين وقدرتهم على العمل، في حين جاءت الفقرة (5) بأقل درجة، (عمل الأخصائي الاجتماعي على رفع وعي المسنين بمشكلاتهم وكيفية حلها)، بمتوسط حسابي (2.02) وبانحراف معياري منخفض (0.88)، وهذا يشير إلى أن دور الخدمة الاجتماعية في التخفيف من حدة مشكلة العلاقات الاجتماعية للمسنين من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين العاملين في مجال رعاية المسنين جاء بدور متوسط.

التساؤل الثاني: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات الأخصائيين الاجتماعيين حول دور الخدمة الاجتماعية التي قد تعزى لمتغيري الحالة الاجتماعية، وسنوات الخبرة؟

أولا: الفروق تبعا لمتغير الحالة الاجتماعية:

للإجابة على هذا التساؤل استخدم الباحث الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمعرفة الفروق ذات دلالة إحصائية في استجابات الأخصائيين الاجتماعيين حول دور الخدمة الاجتماعية والتي قد تعزى لمتغيري الحالة الاجتماعية، حيث بلغ متوسط العزاب (4.040) وبانحراف معياري (1.07041)، في حين بلغ متوسط المتزوجون (3.6444) وبانحراف معياري (.62988)، وبذلك نجد أن متوسط المتزوجين أكبر من متوسط العزاب، ولاختبار معنوية الفرق بين المتوسطين قام الباحث باستخدام الاختبار التائي وبذلك بلغت القيمة التائية (2.490) كما موضح بالجدول (2).

جدول (2)المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية لأفراد عينة الدراسة وفق متغير الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية
عزاب	5	4.0401	1.07041	*2.490
متزوجون	12	3.6444	62988.	

•دالة عند مستوى دلالة 0.05

التساؤل الثاني: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات الأخصائيين الاجتماعيين حول دور الخدمة الاجتماعية التي قد تعزى لمتغيري الحالة الاجتماعية، وسنوات الخبرة؟

ثانيا: الفروق تبعا لمتغير سنوات الخبرة:

للإجابة على هذا التساؤل استخدم الباحث الاختبار الثاني لعينتين مستقلتين لمعرفة الفروق ذات دلالة إحصائية في استجابات الأخصائيين الاجتماعيين حول دور الخدمة الاجتماعية، التي قد تعزى لمتغير سنوات الخبرة، حيث بلغ متوسط الأقل من 10 سنوات (3.80) وبانحراف معياري (47678.)، في حين بلغ متوسط من 10 فما فوق (3.82) وبانحراف معياري (54855.)، ولاختبار معنوية الفرق بين المتوسطين قام الباحث باستخدام الاختبار الثاني وبذلك بلغت القيمة التائية (-146.)، وهي قيمة غير دالة إحصائيا، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات الأخصائيين الاجتماعيين حول دور الخدمة الاجتماعية والتي قد تعزى لمتغير سنوات الخبرة ، وذلك كما موضح بالجدول (3).

جدول (3) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية لأفراد عينة الدراسة وفق متغير الحالة الاجتماعية

سنوات الخبرة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية
أقل من 10 سنوات	4	3.8095	47678.	-.146
من 10 فما فوق	13	3.8243	54855.	

• غير دالة عند مستوى دلالة 0.05.

التوصيات

استنادا إلى معطيات هذه الدراسة ونتائجها يمكننا تقديم مجموعة من التوصيات على النحو الآتي:

1- ضرورة دعم الدولة للجهود المبذولة في تطبيق دور الخدمة الاجتماعية في مؤسسات المجتمع المحلي.

2- توفير العدد الكافي من الأخصائيين الاجتماعيين في المؤسسات العاملة في مجال رعاية المسنين.

3- أن يعين العاملون في المؤسسات التي تتعامل مع المسنين على أساس الخبرة والكفاءة.

4- إعطاء العديد من الدورات والتدريبات الخاصة للأخصائيين الاجتماعيين في كيفية التعامل مع المسنين.

5- توعية الأسرة بأهمية دورها في مساندة المسن، وإعطائهم كل ما يحتاجونه من الدعم والمساندة.

6- ضرورة أن تلعب الجامعات والمعاهد العليا والمتوسطة الليبية كافة دوراً أكثر فاعلية في كل مجال يساعد على صون المجتمع الليبي من التفكك.

7- عقد دورات تأهيلية للمسنين؛ لمساعدتهم على إعادة الانخراط في المجتمع.

8- استغلال وسائل الإعلام في نشر ثقافة التعامل مع المسنين ورعايتهم.

9- التوسع في إنشاء أندية للمسنين لما تحققه تلك الأندية من فوائد كثيرة في مجال رعاية المسنين.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية:

1- جميل ، إخلاص ، (2009) : رعاية كبار السن ، مكتبة جامعة بيروت .

2- خيري ، سهير ، (1993) ، المشكلات الناتجة عن التقاعد و علاقتها برضا المتقاعد عن حياته ودور الخدمة الإجتماعية في مواجهتها ، مؤتمر تحديات التنمية في ضوء المتغيرات الراهنة ، كلية الاداب ، جامعة المنوفية ، مصر .

3- سنهوري ، أحمد ، (2006) : الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية المسنين ، جامعة حلوان ،مصر .

4- الشيخ ، عبدالرحمن ، (2006) : إرشاد الكبار وذويهم ، منشورات جامعة دمشق ، كلية التربية، جامعة دمشق .

5- عبدالسميع ، محمد ، (2000) : الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية مع المسنين ، دار النهضة العربية القاهرة .

6- عبدالعال ، عبدالحليم ، (2009) : تنظيمالمجتمع نماذج ومهارات ، دار الحكيم للطباعة ، القاهرة .

7- عبدالغفار ، إحسان ، (2000) : العلاقة بين تغيرات الدورة وتغيرات الذات لدى لمسنين ، دار الحكيم للطباعة ، القاهرة .

8- عبداللطيف ، رشاد ، (2007) : في بيتنا مسن ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ، مصر.

9- عثمان ، مروة ، (2002) : فاعلية خدمة الفرد الجماعية في التخفيف من حدة المشكلات الاجتماعية المترتبة على التقاعد عن العمل لدى المسنين ، رسالة ماجستير ، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان ، مصر .

10- على ، ماهر ، وأخرون ،(2008) : الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية، مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعي ، جامعة حلوان ، مصر .

11- عمران ، نصر ، (2011) : الخدمة الإجتماعية في مجالات الممارسة المهنية ، الطبعة الثانية ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة .

12- الحوات ، علي ، (1990) : الضمان الاجتماعي ودور الاقتصادي والاجتماعي ، الطبعة الاولى ، دار الكتب الوطنية ، بنغازي ، ليبيا .

13- الزقوزي ، مفيدة ، (1997) : المسنون دعوة ملحة لدمجهم ومشاركتهم في المجتمع ، مجلة العلوم الاجتماعية ، العدد الاول ، كلية التربية ، جامعة طرابلس ، ليبيا .

14- القراد ، عبدالسلام ، (1997) : دارسة تقويمية لدور الخدمة الاجتماعية في رعاية المسنين في المجتمع الليبي رسالة دكتوراة ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة القاهرة .

15- الغزاوي ، فهمي ، (2002) : المدخل إلي علم الاجتماع ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، القاهرة .

16- فهمي ، محمد ، (1995) : الرعاية الاجتماعية لكبار السن ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية

17- قاسم ، محمد ، (2003) : التدريب على مهارات العمل الاجتماعي (معارف وخبرات) ، مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعي ، جامعة حلوان ، مصر .

18- القبندي ، سهام ، (2004) : دراسة تقويمية لخدمات الرعاية المنزلية للمسنين بالمجتمع الكويتي، محلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان، العدد 16 .

19- معاذ ، سلطانه ، (2007) : تقييم ممارسة حقوق الأشخاص المسنين في دور الرعاية الاجتماعية للمسنين ، بحث منشور بمجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية و العلوم الإنسانية، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ، مصر .

20- منقر يوس ، نصيف ، (2007) : النماذج والنظريات في ممارسة خدمة الجماعة ، جامعة حلوان ، مصر .

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1- DiwanSadnna : (2007) Aging Services orservices To The Aging . university of Washington Square , San Jose .

2- Jena Lannuzzelli And Eilleen

3- M: (2000) England : The Relationship between Activites of Dailyliving of Daily Living and Live satis faction in The Elderly : Journal of social Work : vo(1914) p : 20.